محاضـــــرة: مدخل للمقاولاتيـــــة(02)

تصنيف المقاولات

للمقاولاتية العديد من التصنيفات التي تتقاسمها مع تصنيف المؤسسات عادة، كتصنيفها إلى ربحية وغير ربحية، عامة وخاصة، فردية وجماعية، حسب حجمها، وحتى تصنيفها وفق القانون التجاري للدولة التي تنتمي إليها، وهي تصنيفات متداولة وبسيطة نوعا ما، وفيما يلي سنوضح تصنيفات أخرى تتميز المقاولاتية فيها نوعا ما عن باقي المؤسسات الأخرى، لذلك فهنالك من يصطلح هذه الأشكال من التصنيف، مصطلح "**المواقف المقاولاتية**".

1. أشكال المقاولاتية(أنواعها):

توجد العديد من المواقف التي يتم من خلالها الحصول على المقاولات، سنتطرق لتصنيفين منها:

1.1. التصنيف الأول:

وفق هذا التقسيم تتفرع المقاولات إلى خمس أشكال تضهر في الشكل الموالي:

الشكل (05): التصنيف الأول للمقاولاتية.

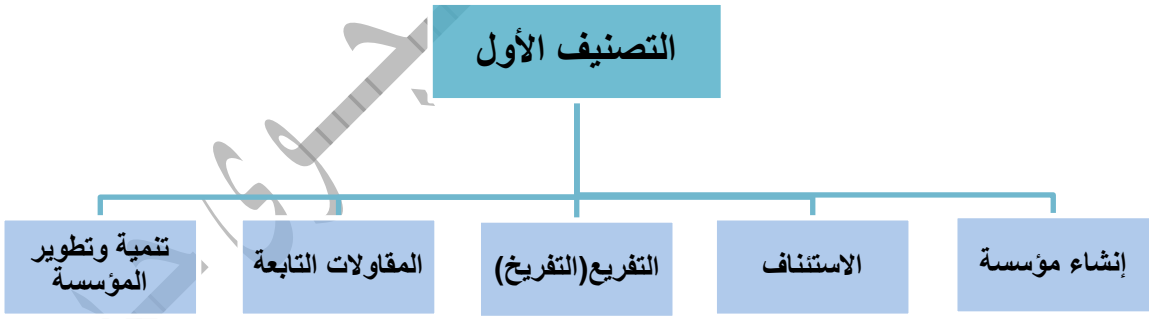

أ. إنشاء مؤسسة: " LA CREATION D'ENTREPRISE "

أي أن المقاول يقوم بتوفير منصب عمل خاص به، كالحرفيين، وأصحاب المهن الحرة، أو من خلال تكوين مجموعة عمل صغيرة ويظهر هذا النوع كثيرا في شكل مقاولات من الباطن، أو نتيجة تجسيد ابتكار أو حتى نقل لفكرة جديدة أو تطويرها، تكمن الصعوبة في هذا الشكل في كون االمقاولة تنطلق من مجرد فكرة إلى النشاط الفعلي للمقاولة وليس لها أساس تستند عليه كما يظهر الأشكال الموالية.

ب. الاستئناف: " LA REPRISE"

بإنشاء المقاولة أو مؤسسة يزداد الوضوح بالتقرب من الواقع أكر ومن خلال التفاعل مع المحيط مما يستلزم إحداث تعديلات أو تغييرات في الهيكل أو في أسلوب التسيير أو حتى في الوظائف الذي قد ينجر عنه ضرورة القيام بتغيرات في المؤسسة ككل من ناحية الشكل أو الحجم والتمويل، بمعنى آخر أن الاستئناف قد يتأتى نتيجة للنمو الذي يأتي بعد الانطلاق والذي تستلزمه المؤسسة كنتيجة للتغيرات سواء الايجابية أو في مواجهة الصعوبات.

ج. المقاولات التابعة: "INTRAPRENEURIAT "

يظهر هذا الشكل من خلال عمل المؤسسة على تشجيع أصحاب الأفكار من إطارات وعمال لديها في تجسيد أفكارهم وتقديم أعمال حرة خاصة بهم، بعد توسع وتنوع نشاطاتها وظهور عمال أو إطارات يمكن الاعتماد عليه في القيام بنشاطات مقاولاتية، ويتم ذلك من خلال تكوينهم وتقديم المساعدة اللازمة لهم لإنشاء مقاولاتهم الخاصة بشكل فردي أو جماعي إلا أنهم يبقون تابعين لها لذلك تسمى المقاولات التابعة أو المقاولات الداخلية،- تتشابه مع الشكل الموالي وإن كان يتميز عنها بدرجة استقلالية أعلى-، يبنى هذا النوع من المقاولات في إطار المنفعة أو المصلحة المشتركة سواء للمؤسسة الأم أو المقاولات التابعة ففي حين توفر الأولى المناخ الملائم لتشجيع الانشاء ودعمه تسفيد بالمقابل من توفير أنشطة أو مشاريع تدعم نشاطها أو تكمله من خلال مقاولاتها الداخلية.

د. التفريع(التفريخ): " L'ESSAIMAGE"

بعد تطور المؤسسة يزيد الوضوح أكثر وتتعدد النشاطات ما يفتح المجال أمام فرص أو أفكار أو ابتكارات عديدة ومتعددة، ويسمح بظهور شكل آخر من المقاولات التي تظهر في الفروع التي تبقى منطوية تحت المؤسسة الأم، التي تعمل على الاستفادة من إطاراتها وعمالها بتفعيل وتجسيد أفكارهم لكن في حدودها وضمن شروطها لأن العلاقة بينهم تبقى ضمنية وإن كان التفريع كمحاولة لإدارة التنوع والاستفادة منه في آن واحد، يتميز هذا الشكل مع الشكل السابق في التقليل من نسبة المخاطرة نظرا للاعتماد على المؤسسة الأم، وتوفر امتيازات مشابهة له بتوفير أنشطة جديدة محاذية أو مكملة لنشاط المؤسسة الأم هذه الأخيرة التي تربطها معها علاقات نسبيا مستقلة وتحكمها عقود توضح حدود العلاقة بين الطرفين.

ه. تنمية وتطوير المؤسسة:

" DEVLOPPEMENT ET CROISSANCE D'ENTREPRISE"

تبدو مختلف الأشكال السابقة كنوع من التطور للمقاولات ففي هذا الشكل تصل المقاولة لمرحلة من الاستقرار كونها وصلت لنوع من النضج، وهي في هذا الشكل تعمل على التطوير الذي يبقى في حدود الاستقرار الذي تتمتع به، وإن كان من خصائص المقاول أنه يسعى للنجاح بالتالي فهو سيبحث أن فرصة جديدة والانطلاق من جديد.

2.1. التصنيف الثاني:

وإن كان يتشابه مع التصنيف السابق إلا أنه يعطي بعض الخصوصية بإظهاره لأشكال ضمنية أخرى للمقاولات، كما يتضح من الشكل الموالي.

الشكل (06): التصنيف الثاني للمقاولاتية.

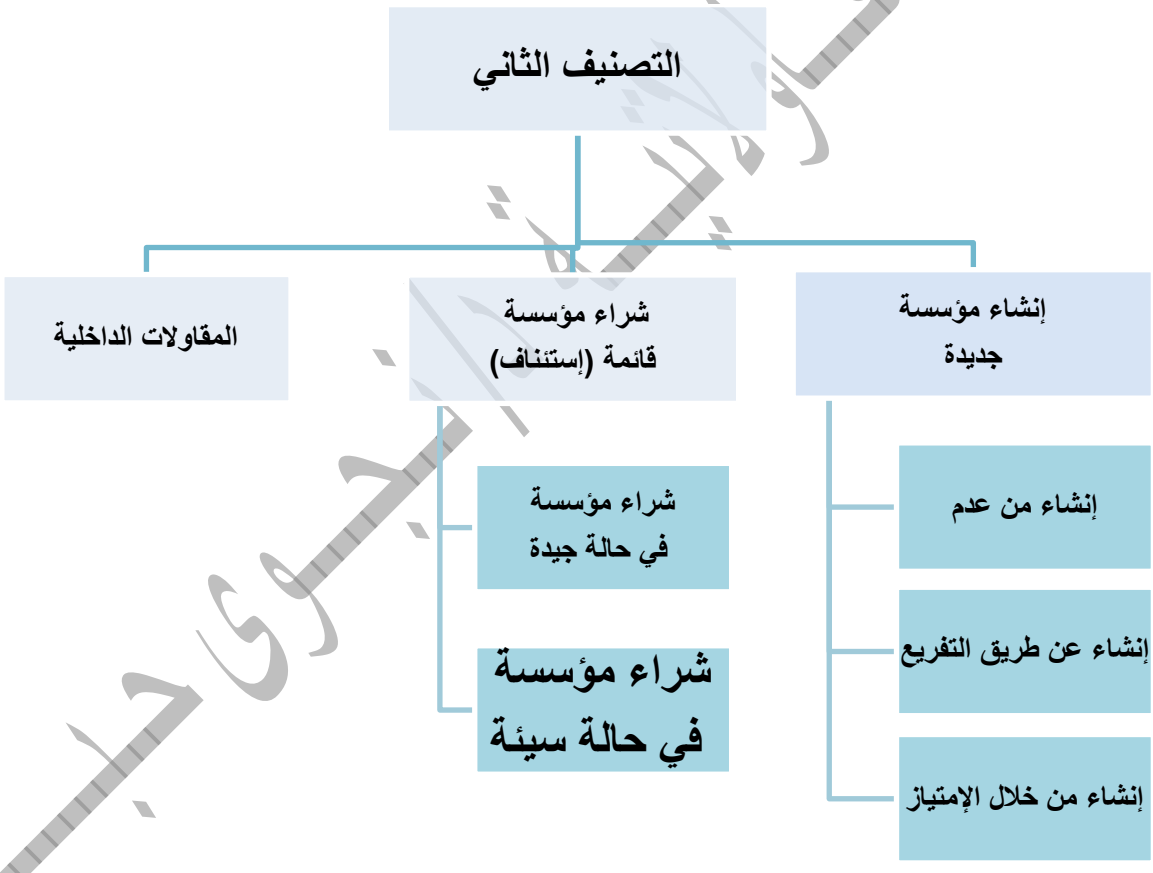

أ. إنشاء مؤسسة جديدة: " LA CREATION D'UNE NOUVELLE ENTREPRISE "

تبقى ضمن نفس المفهوم السابق لإنشاء المقاولات، ويتضمن بدوره أربع أصناف هي:

- **إنشاء من عدم: "LA CREATION EX-NIHILO"**

أي أن إنشاء المقاولة غير مرتبط بأي مؤسسة أو مقاولة أخرى وإنما جاء الإنشاء إنطلاق من فكرة أو فرصة جديدة جاء بها المقاولة دون الاعتماد على غيره من المؤسسات.

- **إنشاء مؤسسة عن طريق التفريع: "LA CREATION PAR ESSAIMAGE"**

حيث يتم إنشاء مقاولة خاصة أو شراؤها ولكن بمرافقة أو دعم مؤسسة تكون المقاولة الجديدة تابعة لها للاستفادة المتبادلة بينهما حيث أن هذه الأخيرة تستفيد من الدعم في حين أن المؤسسة الأخرى تستفيد من نشاطات وطاقات جديدة.

- **الإنشاء من خلال الحصول على امتياز: "LA CREATION EN FRANSHISE"**

تقوم المقاولة في هذه الحالة من خلال حصول المرخص له أو المقاول على رخصة استفادة بموجب عقد أو اتفاقية قانونية ضمن شروط محددة، تسمح له بالاستفادة من هذا الحق وإقامة مقاولته، وهي مناسبة للأشخاص الذين يملكون أفكار ولا يرغبون أو لا يستطيعون تجسيدها أو يرغبون في الاستفادة منها من خلال الغير لذلك فهم يعرضون أفكارهم مع ضمانهم لحقوق ملكيتهم والامتيازات التي توفرها لهم للمقاولين أو المؤسسات التي تسعى للحصول عليها مع ضمان الاستقلالية، وهذا الشكل يشجع كثيرا أصحاب الابتكار ويساهم في نقل الأفكار والتكنولوجيات.

- **إنشاء الفروع: "LA CREATION PAR FILLIAL"**

هنا تظهر المقاولة كفرع يعمل لصالح مؤسسة أخرى في شكل فرع كأن يكون في شكل مقاولة من الباطن مع ضمان الاستقلالية، يتميز هذا الشكل بمخاطرة منخفضة نسبيا والاستفادة من التفضيل في التعامل بين الفروع والمؤسسة الأم وإن كان يطرح إشكالية مركزية العقرار في تحديد طبيعة العلاقة كما هو الحال في باقي الاشكال التي تبقي فيها العلاقة قوية بين المؤسسة الأم المقاولات المتفرعة عنها.

ب. شراء مؤسسة قائمة(استئناف): "LA REPRISE"

وإن كان القانون يعتبر بأن شراء مؤسسة أو ضمها يعتبر إنشاء من عدم للمؤسسة، فإن هذا الشكل بالمنظور المقاولاتي يعتبر بأن شراء مؤسسة أو مقاولة قائمة أو ضمها أو امتلاكها لأي سبب من الأسباب الممكنة، يسمى استئنافا لأنه يقتضي إحداث تغيرات كبيرة وتعديلات هامة وذلك في الحالتين والذين يعتبران بدورهما فرعين ضمنيين يندرجان تحت هذا الشكل، وهما:

- إستئناف لمقاولة في حالة جيدة:

في حال استئناف مؤسسة أو مقاولة في حالة جيدة من خلال الشراء فعادة ما يكون سعر شرائها مرتفعا إضافة إلى أن الاستئناف في حالة جيدة بمختلف أسبابه يتطلب مهارات وقدرات عالية لإعادة استئنافها وإعادة هيكلتها مع مراعاة صعوبة التغيير إلا أنه يمكن الاستفادة من حالتها الجيدة من ناحية الاسم والسمعة والمركز المالي وشبكة علاقاتها.

- إستئناف لمقاولة في حالة صعبة:

في حال استئناف مؤسسة أو مقاولة في حالة صعبة من خلال الشراء فعادة ما يكون السعر منخفضا لما تواجهه المؤسسة من أو مقاولة من صعوبات ووضعية سيئة، ويتطلب الاستئناف بمختلف أسبابه إلى ضرورة معرفة وتحليل كافة الصعوبات أو المشكال التي توجهها لفهمها والنجاح في استئنافها، وهي تستلزم قدرات مالية عالية ومهارات إدارية جيدة لتحقيق ذلك.

ج. المقاولات الداخلية: " L'INTRAPRENEURIAT "

المقاولات الداخلية أو المقاولات التابعة تتشابه مع التعريف السابق لهذا الشكل مع التصنيف السابق، فهي تظهر ضمن تشجيع العمل الحر والاستفادة من أفكار الإطارات والعمال لإنشاء مقاولاتهم الخاصة.

لتستطيع المؤسسة النجاح في إنشاء مقاولات داخلية أو فروع أو تفريع، لابد أن تتوفر لديها جملة من الشروط نذكر أهمها:

- توفير المناخ الملائم لرفع روح المبادرة والتحفيز على التقاول.
- توفير الموارد اللازمة والملائمة وتسهيل الاستفادة منها.
- توفير العائد الملائم لما يقدمه أو ما ينتظر أن يقدمه المقاولون المنتمون للمؤسسة.
- مساعدة ودعم المقاولات التي تطرحها المؤسسة في نشاطاتها.
- القبول بهامش المخاطرة المحتملة في ظل تشجيع المقاولات الناشئة والمدعومة من قبل المؤسسة.

مقياس المقاولاتية د/ نجوى حبه